

## «داعش» يفتخر قوس النصر بتدمير و«سوخوي» روسية تخترق تركيا

# لا فروف؛ مستعدون للاتصال ب«الحر» إن وُجد



مما أسماه «الخطر البالغ للخرق الروسي غير المسؤول للمجال الجوي التركي»..  
من جانب آخر، ذكرت مصادر دبلوماسية في بروكسيل أن وزراء دفاع الدول الأعضاء في حلف الناتو سيبحثون يوم 8 تشرين الأول تطورات الأوضاع في سورية بعد انطالق العملية الجوية الروسية ضد تنظيم «داعش». وتوقعت المصادر أن يشهد اللقاء الذي سيعقد في بروكسيل تبادلًا للمعلومات حول الخطوات الروسية في سورية من أجل اتخاذ قرارات بشأنها على المستوى السياسي.  
ورغم تصريحات سياسيين أتراك قللوا من أهمية حادث اختراق المجال الجوي التركي من قبل مقاتلة روسية، اعتبر البناتاغون أن الحادث المذكور لم يأت «بصدفة».  
ونقلت وسائل إعلام أميركية عن مصدر في «البناتاغون» قوله: «إنني لا أصدق أنه جاء صدفة، بل يأتي هذا الحادث كتأكيد على قلقنا العميق حيال ما يعمله الروس في سورية. وما زالت النوايا الروسية تثير أسئلة كثيرة».  
جاء ذلك في وقت أعلنت وزارة الدفاع الروسية أن الطائرات الحربية الروسية «سو34» و«سو24 أم» و«سو25»، نفذت 25 طلعة خلال الساعات الـ24 الماضية من قاعدة حميميم الجوية، ووجهت خلالها ضربات إلى 9 مواقع تابعة لـ«داعش» في سورية.  
وأوضحت الوزارة، أن سلاح الجو الروسي شن 6 غارات على قاعدة يستخدمها الإرهابيون في ريف ادلب، ودمر 30 كلبه هناك، وموقعاً للمدفعية يستخدمه الإرهابيون في جسر الشغور، إضافة لغارات على 3 مواقع لـ«داعش» في محافظة حمص، ما أدى إلى تدمير مستودعين للذخائر تابعين للإرهابيين.  
(التتمة ص14)

أنها استدعت السفير الروسي لدى أنقرة وسلمته مذكرة احتجاج على هذا الحادث، وجاء فيه أن أنقرة طالبت موسكو بمنع تكرار مثل هذه الانتهاكات، وحذرت من أن الجانب الروسي سيتحمل مسؤولية المخاطر التي تحملها مثل هذه الحوادث في طياتها.  
وفي الوقت نفسه، أعلنت هيئة الأركان العامة للقوات المسلحة التركية حادثاً آخر وقع في اليوم التالي بعد اختراق المجال الجوي التركي، موضحة أن مقاتلة مجهولة لاحقت مقاتلتين تركيتين من طراز «اف16-» في الأجواء فوق الحدود السورية - التركية، وأوضحت أن المواجهة استمرت 5 دقائق و40 ثانية، إذ صوتت الطائرة المجهولة رادارها لكي تنتهك المقاتلتين التركيتين.  
من جهة أخرى، اعتبر المتحدث باسم الرئاسة الروسية أمس أن العمليات الجوية الروسية في سورية لن تؤثر في علاقاتها مع أنقرة.  
وأشار دميتري بيسكوف للصحافيين إلى أن التعاون الروسي - التركي متعدد المجالات ويمكك أساساً ميثاقاً وياتي بالمففعة لكلي الجانبين، وأكد صحة المعلومات التي تفيد باستدعاء أنقرة السفير الروسي لديها وتسليمها مذكرة احتجاج على خرق مزعوم للمقاتلات الروسية العاملة في تركيا للمجال الجوي التركي وقال إن «موسكو ستقوم بالتحقق من بعض المعلومات التي وردت على لسان أنقرة بهذا الشأن».  
وأعلن رئيس الوزراء التركي أحمد داود أوغلو في وقت لاحق أن قنوات الاتصال مع روسيا مفتوحة، مؤكداً أن روسيا أبدت انفتاحاً بان خرق طائراتها الأجواء التركية جاء عن طريق الخطأ ولن يتكرر، بحسب تعبيره.  
وفي السياق، طالب حلف شمال الأطلسي روسيا بالوقف الفوري لهجماتها على «المعارضة السورية والمدنيين»، وحذر بحسب بيان صدر عن الحلف أمس

أفادت تقارير إعلامية عن قيام تنظيم «داعش» الإرهابي بتفجير قوس النصر التاريخي في مدينة تدمر السورية، التي سيطر عليها التنظيم، في وقت سابق. وأكد المدير العام للآثار والمتاحف في سورية مأمون عبد الكريم، تدمير عناصر «داعش» للمعلم التاريخي، الذي وضعته منظمة «اليونسكو» على قائمة الإرث الإنساني العالمي.  
ويعتبر قوس النصر الأثري في تدمر، أيقونة المدينة، كما صرح المسؤول السوري، مبدياً مخاوفه من أن الإرهابيين قد يشعرون بتدمير المسرح التاريخي في المدينة الأثرية.  
إلى ذلك، أكدت موسكو أنها قدمت إيضاحات لأنقرة بشأن حادث اختراق المجال الجوي التركي من قبل مقاتلة روسية، فيما تحدث الجيش التركي عن حادث آخر، قامت خلاله طائرة مجهولة بمضايقة مقاتلتين تركيتين.  
وأكدت السفارة الروسية لدى أنقرة صحة ما أعلنه الجانب التركي أمس، بشأن خرق المجال الجوي التركي فوق أراضي ولاية هاتاي، وتحديدًا في قضاء يايلايغلي، الذي وقع في الساعة 12.08 يوم 3 تشرين الأول.  
وقال إيغور ميتياكوف الناطق الصحافي باسم السفارة إن الجانب الروسي قدم جميع الإيضاحات الضرورية لأنقرة بهذا الشأن.  
وبحسب رواية الجانب التركي، بعد تسجيل اختراق المجال الجوي، تحركت طائرتا «اف16-» تابعتان لسلاح الجو التركي من أجل اعتراض المقاتلة، لكن الأخيرة غادرت المجال الجوي التركي باتجاه الأراضي السورية، حيث يجري سلاح الجو الروسي عملية جوية ضد تنظيم «داعش» وجماعات إرهابية أخرى.  
وكانت وزارة الخارجية التركية قد أعلنت في بيان

### هزيمة وصل

#### إحراج العالمين... وإخراجهم

#### ◆ نظام مارديني

فاجأ الإعلان الروسي بالتدخل ضد الإرهاب في سورية والعراق الجميع، ووضع الولايات المتحدة ودول التحالف ودول الخليج أمام واقع جديد، وأمام حسابات من الصعب جداً تجاوزها، وربما ستكون مدخلا لتشكيل حسابات مضادة، وتحالفات تستبب حرجاً للرهانات الأميركية والسعودية والتركية بشكل خاص، وستكشف الكثير من الخفايا التي تقف وراء تنضم ظاهرة الإرهاب في المنطقة وطبيعة الأجدات السرية التي تقف وراءها.

منذ أن بدأت الهجمة الشرسة للإرهاب الدولي على سورية والعراق وبدعم دولي إقليمي، لم تكن روسيا بعيدة جيوبوليتيكاً مما يجري في هذه المنطقة، وإن كانت تنظر إليها من زاوية أكثر حذراً، وهذه النظرة لطالما ميّزت موسكو بمقدار من البراغمية وأيضاً الركون إلى شرعة الأمم المتحدة ومجلس الأمن، ولاعتبارات عديدة تتجاوز مساحة الجغرافية السورية باتجاه ما يجري من تفاعلات في منظومة العلاقات الدولية.

أرادت موسكو من خلال دخولها المباشر الحرب على الإرهاب، تغيير قواعد اللعبة في سورية من خلال إحراج العالمين الدوليين والإقليميين وإخراجهم، وقد ساعدها في ذلك فشل الاستراتيجية الأميركية في إيجاد عناصر معتدلة في التنظيمات الإرهابية ولكنها منيت بالفشل، ووجهت فضيحة تسليم السلاح الأميركي إلى الفشل الذي زوّدت به ما يُسمّى بالمعارضة المعتدلة، ضربة قاضية إلى ما تبقى من صدقية لدى الأميركيين في هذا الملف، ولعل قول أحد المستشارين السابقين في البيت الأبيض «وينت تود» إن «السياسة الروسية تجاه سورية تسهم في إعادة أميركا عن طريقها الخاطيء»، يشير إلى

الفشل الذي تعيش تردّات في سورية والمنطقة عموماً. ندرك أن السياسة فنّ تحقيق الأغراض القومية، ولأنها أيضاً فنّ معقد لخدمة المصالح القومية، فهي تضع العلاقات الدولية في سياق أكثر فاعلية لخدمة المصالح، وهنا من يراهن على حسابات القوة والضعف سيد نفسه أمام وقائع من الصعب ضبط مساراتها، وهذا ما جعل روسيا أكثر تدبّراً لما يجري في المنطقة من تحنّقات وصراعات، خصوصاً ما بعد الاتفاق النووي الذي دفع أميركا لاستخدام قاعدة انجريك والتلويح بتقسيم سورية والعراق على أساس مذهبي وإثني، بهدف إيجاد واقع عسكري جديد تعقيداً في المنطقة، ما وضع روسيا أمام حسابات أخرى، ومعطيات تتطلب موقفاً حاسماً، وهذا ما حدث بالضبط.

لم يأت من فراغ، كلامُ كاترين الثانية إمبراطورة روسيا في القرن السابع عشر، عن أن «مفاتيح بيتي في دمشق».

### نسق الهندسة الديمغرافية في الحرب على سورية

#### ◆ سلام الرضي\*

الكثير من المناهج والنظريات، لم تعد تتناسب مع الظروف الديمغرافية والثقافية الجديدة. وهذا يعني، أنّ القضايا الديمغرافية تفرض علينا، موضوعاً جديداً كل الجدة، لم تعرفه الفلسفة السياسية من قبل. وتأسيساً على ذلك، تجب إعادة قراءة المسألة الديمغرافية، من زوايا إشكاليات متعددة، في الأطر الثقافية والسياسية، وما ينتج عنها من انعكاسات مصيرية. وبالتالي لا بد من توسيع دائرة قراءة تأثير الديمغرافيا في مجال: اختلاف هوية المجتمع/ ترسيم حدود الدول/ معالقات وموازين القوى، وما يتفرع عنها من تأثيرات استراتيجية، على مستوى العلاقات الدولية.

ففي عصرنا الحالي، لم يعد هناك مجال لتطبيق الاستراتيجيات التقليدية أو الكلاسيكية، وبتنا في عهد أو عصر خلط الاستراتيجيات بالمطلق.  
في هذا الإطار، أصبحت الإنساق الديمغرافية أو ما يمكن تسميته بالهندسة الثقافية الديمغرافية، أدوات تستخدم من قبل الدول لتسهيل تنفيذ مخططاتها الجيوسياسية. وانطلاقاً من ذلك، يمكن إدراك الحراك والمتغيرات في عالما العربي منذ العام 2010.

\*باحث في العلاقات الدولية. إسبانيا

### عبّاس يطالب بحماية دولية... وتنتياهو يتوعّد

## استشهاد ثلاثة أطفال فلسطينيين برصاص الاحتلال



ارتفع عدد الشهداء الفلسطينيين منذ بدء المواجهات مع سلطات الاحتلال في القدس المحتلة والضفة الغربية إلى ثلاثة، وذلك في أعقاب استشهاد الفتى الفلسطيني عبد الرحمن عبيد (13 سنة) برصاصة في القلب خلال مواجهات مع جنود الاحتلال الصهيوني شمال بيت لحم. وقالت مصادر محلية، إن المواجهات اندلعت على مدخل قرية بيت عينون، وتحلها إطلاق كثيف للرصاص المعنوي والقنابل الغازية والصوتية ما خلف حالات اختناق، كما أشعل الشبان الإطارات المطاطية وأغلقوا بها الشارع وسط انتشار كثيف لجنود الاحتلال.  
وفي سياق آخر أقدمت قوات الاحتلال على إغلاق مدخل كلية العرب التقنية والتقيق في هويات المحاضرين والطلبة ومنعهم من الخروج، في غضون ذلك، أقدم جيش الاحتلال على اقتحام منزل في الخليل لاعتقال أحد «راشقي الحجارة»، ليكتشف جنود العدوان

عمره لا يتجاوز 3 سنوات. إلى ذلك، طالب رئيس السلطة الفلسطينية محمود عباس الأمين العام للأمم المتحدة بان كي مون أمس بـ«توفير حماية دولية» للشعب الفلسطيني إثر اشتداد المواجهات مع القوات «الإسرائيلية».  
وجاء في بيان رسمي صادر عن

### الانتفاضة الثالثة



◆ ناديا شحادة

تسمّيت الاعتداءات اللإنسانية التي شهدتها المسجد الأقصى في الأونة الأخيرة والتي خلفت أضراراً في الأقصى وجملة من الإصابات والاعتقالات في صفوف المواطنين الفلسطينيين توتراً لم تشهد فلسطين من قبل، فالمتابعون لما يجري في القدس يشيرون إلى أن سلطات الاحتلال بدأت عهداً جديداً في ما يتعلق باقتحامها المسجد الأقصى من خلال العنف المبالغ في جميع مآبئه ومشآئته وحراسه والمرابطين المعتكفين داخله، فالجرائم الأخيرة التي قام بها احتلال العدو تسببت بردة فعل فلسطيني قوي، وشهدت معظم المدن الفلسطينية تظاهرات احتجاجاً على الاعتداءات التي تمارسها قوات الاحتلال «الإسرائيلي» بحق المسجد الأقصى والمصلين، وأكد منسق القوى الوطنية الفلسطينية في رام الله عصام بكر أن التظاهرات جاءت رفضاً لإجراء كيان العدو في مدينة القدس، وأصفا الاعتداء على المصلين والمرابطين بأنه محاولة لارتكاب مجزرة بحقهم، وازداد التوتر بين الطرفين وانفجرت الأوضاع في الأراضي المحتلة أول من أمس بعد تطور الأحداث الميدانية في الضفة الغربية والقدس التي تحولت مساحة مواجهات عنيفة بين المواطنين الفلسطينيين وقوات الاحتلال، أدت لاستشهاد فلسطيني وقتل اثنين من المستوطنين عن طريق عملية الطعن التي نفذها الشهيد مهند حليبي أحد كوادر حركة الجهاد الإسلامي، حسب بيان الحركة، فبات الوضع يندرج باتجاه انتفاضة جديدة.  
(التتمة ص14)

### القوات الأمنية تتقدم وتكبد «داعش» خسائر فادحة

## المالكي: تحديات المنطقة خلفياتها طائفية



دعا رئيس ائتلاف دولة القانون نوري المالكي أمس، الجميع لآلي الهدنة ومواجهة «دعاة الفتن والمخططات الشريرة»، كون المنطقة تشهد تحديات خلفياتها طائفية، فيما طالب العراقيين بالالتزام بالهوية الوطنية وأن يكونوا تحت ظل خيمة الوطن.  
وقال المالكي في كلمته خلال المؤتمر التأسيسي لمكتب «عشائر جند الإمام»، بحسب بيان صحافي أصدره مكتبه الإعلامي نقلاً عن «السومرية نيوز»: «كلما نواجه تحديات خطيرة نجد أبناء العشائر العراقية الأصيلة يقفون

حلفاء الراضين للانقلاب، لتأليب الرأي العام لإثارة الفوضى وإرباك الجبهة الداخلية، حد وصفه. وحول معركة باب المندب، قال إن التحالف اتجه إلى فتح جبهة جديدة في باب المندب، الذي حرصنا على تحييده عن الصراع، طلبة الأشهر الماضية، وأضاف، بأن الشعب، على أهمية الاستعداد والوعي لإكمال مشوار الصمود والتحدي والنجاة. ميدانياً، وفيما يواصل العدوان السعودي غاراته على مناطق عدة في العاصمة اليمنية ومحيطها تظاهر المئات أمام مقر الأمم المتحدة في صنعاء للتنديد بجرائم العدوان بحق المدنيين والمنشآت الحيوية وللمطالبة بفتح الحصار عن البلاد.  
(التتمة ص14)

## خبير عسكري مصري: الغارات الروسية تسهم بسحق «داعش» في سورية خلال عام

القاهرة - فارس رياض الجبوري  
في حديث خاص إلى «البناء» رأى اللواء علاء عز الدين المدير السابق لمركز القوات المسلحة المصرية للدراسات الاستراتيجية، أن روسيا لم تتدخل لمواجهة تنظيم «داعش» في سورية إلا بعد أن أعطت فرصة لأكثر من عام للتحالف الدولي الذي تقوده الولايات المتحدة الأميركية، والذي أنبت في المحصلة أنه غير قادر على القضاء على التنظيم الإرهابي، مشيراً إلى أن غارات التحالف لم توقع

بها العالم المتحضر من حماية حقوق الإنسان واحترام سيادة واستقلال الشعوب التي بدا واضحا أن المجتمع الدولي الذي تزعمه قوى الاستكبار العالمي ممثلة في أميركا و«إسرائيل» كانت تستخدم هذه الشعارات لتصفية حساباتها وتنفيذ مخططاتها التدميرية ضد الشعوب التي تمنع الانصياع لسياساتها الإجرامية».

وأضاف: «قدمنا التنازلات، فاسفطنا بها كل الذرائع الواهية وكشفنا حجم المؤامرة العالمية التي تتجاوز كل الأعداء المعلنه للعدوان وتنتج لشعبنا أن خيار الصمود هو الخيار الذي سيدفعهم إلى الانحناء أمام عظمة الشعب اليمني ونباته وصره الذي يقدم دروساً للعالم في الكرامة والعزة والنجاة». وأوضح أن العدوان يلفظ أنفاسه، ويحتضر أمام صمود الشعب اليمني، رغم منع التحالف السعودي المعتدي للمشتقات النفطية والمواد الأساسية من الدخول إلى اليمن، واستغلاله حلفاءه الراضين للانقلاب، لتأليب الرأي العام لإثارة الفوضى وإرباك الجبهة الداخلية، حد وصفه. وحول معركة باب المندب، قال إن التحالف اتجه إلى فتح جبهة جديدة في باب المندب، الذي حرصنا على تحييده عن الصراع، طلبة الأشهر الماضية، وأضاف، بأن الشعب، على أهمية الاستعداد والوعي لإكمال مشوار الصمود والتحدي والنجاة. ميدانياً، وفيما يواصل العدوان السعودي غاراته على مناطق عدة في العاصمة اليمنية ومحيطها تظاهر المئات أمام مقر الأمم المتحدة في صنعاء للتنديد بجرائم العدوان بحق المدنيين والمنشآت الحيوية وللمطالبة بفتح الحصار عن البلاد.  
(التتمة ص14)

### «التحالف» ينتقم من اليمنيين بتدمير صنعا

## الصمّاد يهدّد السعودية بضربات مؤلمة قريباً

أضاف: «كما وعدنا شعبنا في المراحل السابقة بخطوات أكثر إيلاماً لقرن الشيطان وحققها شعبنا مثلاً بجيشه وأمنه ولجانته الشعبية من توغل وسيطرة في عمق الأراضي التي سيطر عليها النظام السعودي وتحملت تحت أقدام أبطالنا كل كبرياء العدوان وغرسته فإننا نطمئن شعبنا أن الآتي أعظم وأن خياراته لم يستنفد منها إلا القليل. وتابع الصمّاد: «إن من يتامل سير الأحداث في اليمن يجد أن العدوان تجاوز كل الخطوط الحمر، وداس على كل الشعارات التي كان يتشدد

قال رئيس المجلس السياسي لحركة أنصار الله صالح الصمّاد، إن الأيام المقبلة ستشهد تصعيداً قوياً وضربات مؤلمة، ضد قوات العدوان السعودي.  
وفي بيان نشرته وكالة «سبأ» حذر الصمّاد السعودية وأصفاً إياها من «دام الفواحش والمسكرات»، من أن القتل والفك بقواتهم المعتدية سيكون أشد، في حال حاولوا الدخول في الأراضي اليمنية.  
وأوضح الصمّاد، أن النصر، يلوح في الأفق وأن حجم الانتصار هو بحجم المعاناة والتأمّر.

